نظرية الرجل العظيم : أم فنًا مرتبطًا بالإبداع والخبرة أم مزيج منهما ، وعلى الرغم من عدم بناء هذه النظرية على أسس علمية ، إلا أنها حظيت بمكانة هامة بين نظريات القيادة ، وقد أطلق عليها البعض كما ذكر المخلافي (٢٠٠٩) الأب الشرعي للقيادة ؛ لاعتبارها الأساس الأول الذي فتح المجال لبناء نظريات مبنية على أسس علمية . تنطلق هذه النظرية كما وضحها المعايطة (2007) من الافتراض القائل بأن القادة أشخاص يتمتعون بمواهب خارقة تمكنهم من إحداث تغييرات وتأثيرات في حياة أتباعهم ومجتمعاتهم. كما ذكر جلدة (2009) أن أصحاب هذه النظرية الرجال العظام في المجتمع يبرزون لما يتمتعون به من قدرات غير مألوفة وامتلاكهم مواهب عظيمة وسمات وراثية تجعل منهم قادة أيا كانت المواقف التي يواجهونها. 2015). 2016) . لذا فهم الأحق بالقيادة من غيرهم، فهم يمتلكون مواهب وصفات وراثية وخصائص فطرية جعلتهم قادرين على القيادة الفعّالة ومن دونها لن يكونوا قادرين على ذلك. لمحة تاريخية حول نظرية الرجل العظيم: وبولس ، 2010). وبعد اعتماد مبدأ النظريات في القيادة، حيث يرى بعضهم أنها تعود إلى العالم الأسكتلندي توماس كارليل عام ١٨٥٧ م عندما صرح أن التاريخ حول العام هو التاريخ الذي أنجزه وقاده الرجال الذين ولدوا بصفات عظيمة ميزتهم عن غيرهم(Khan at el , 2016). رواد نظرية الرجل العظيم: فقد حظيت باهتمام الكثير من العلماء الذين آمنوا بها ولعل من أبرزهم فرانسيس جالتون العالم الإنجليزي الذي قدم العديد من البيانات الإحصائية والوراثية ؛ فقد قام بدراسات عديدة أكد فيها دور العامل الوراثي في بروز القائد في أي مجتمع ، ويجدر بالذكر إلى أن نظرية الرجل العظيم لها مسميات أخرى ، أو نظرية الزعامة ؛ تستند نظرية الرجل العظيم على عدد من المبادئ: مبدأ القادة يولدون ولا يصنعون، مبدأ أن الخصائص والمواهب الفطرية الموروثة لا تتكرر إلا بنسب ضئيلة بين الناس، وبالتالي فالرجال العظماء قليلون على مر التاريخ ، وعلى الرغم من قلتهم إلا أنهم تمكنوا من التحكم في مجرى التاريخ وتغييره (أبو النور ومحمد ، 2015؛ إضافة إلى ما سبق يرى جلدة(2009) أن هذه النظرية ترتكز على عدد من الافتراضات أن الرجال العظام (يمتلكون حرية الإرادة، يتمتعون بالقدرة على رسم مسارات التاريخ الحالية والمستقبلية ، بعد تعدد القراءات حول مبادئ الرجل العظيم ترى الباحثة أن هذه النظرية انطلقت من حقيقة وراثية وهى الصفات الفطرية وأن القائد يُولى ولا يُصنع ، لذا فليس لها أساس علمي صحيح يبرهن صحتها . نقد نظرية الرجل العظيم: كانت نظرية الرجل العظيم سائدة لسنوات عديدة ومسيطرة على المجتمعات على الرغم من أنها لم تقابل بمميزات، ويرى البستان وآخرون(2010) أن الميزة الوحيدة لهذه النظرية كانت في اعادتها للتفكير في بناء نظريات قيادية تتسم بالعملية ، وعليه تم تصنيف الباحثة لهذه الإنتقادات من عدة جوانب: وبعد أن قام بعض الرجال العظماء بتصرفات جرت جماعتهم إلى الهلاك، إلى جانب أنها كانت نظرية تقوم على عبادة الذات و انتقاء الموضوعية والاستئثار بالسلطة ، تجاهل قيمة التدريب: يؤكد الخضر (٢٠١٧) بأن هذه النظرية أهملت جانبًا مهما ، إضافة إلى أن توافر هذه الصفات الموروثة ليس كافيا للقيادة الفعالة. فإنها لا تكفي، فهناك عوامل أخرى تتعلق بظروف المجتمع، وبطبيعة التنظيم يؤكد المخلافي (٢٠٠٩) بأن هذه النظرية قد اصطدمت بحالات قللت من صدقها ،

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي